ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:07 العدد: 02(2022) ص 297-308

إشكالات و ضوابط استكشاف المعنى في الشروح الشعرية

Problems and controls of exploring meaning in poetic explanations

علي بختي
جامعة الجلفة (الجزائر)
a.bakhti@univ-djelfa.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
19 اوت 2021
تاريخ القبول:
19 سبتمبر 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الإشكالات
- ✓ المعنى
- ✓ شروح الشعر

الملخص:

تدخل مدوّنة الشروح الشعرية ضمن منظومة تعنى بالظاهرة الشعرية للكشف عن المعنى، و الهدف الذي يركّز عليه هذا البحث يتمثّل في محاولة إبراز القيمة المعرفية للشروح باعتبارها فعلا قرائيا، و بالرغم من الإشكالات العديدة التي اعترضت شرّاح الشعر بصفة عامة، فقد قدّموا لنا مدوّنات ثريّة في مادتها استطعنا من خلالها استجلاء ما أمكن من فوائدها الجمّة، و كانت محصّلة نتائج هذا البحث تكمن في أن الطابع الكيفي للشروح كان وفق ضوابط ترتكز على المواضعات اللغوية في أسمى تمظهراتها الشعرية.

Article info

Received
19 August 2021
Accepted
19 September 2021

Keywords:
- ✓ *Problems*
- ✓ *Meaning*
- ✓ *Poetic explanations*

Abstract :

Poetic explanations are part of a system that deals with the monthly phenomenon to reveal meaning, The purpose of this research is to try to highlight the cognitive value of explanations as an act of reading, Despite the many problems that have been encountered by the commentator in general, they have provided us with rich blogs of content so that we have been able to explore the many benefits possible, The result of this research was that the qualitative nature of the commentaries was based on controls that focused on the linguistic foundations in their highest poetic manifestations.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

تمثّل الشروح الشعريّة أهم مدوّنة تُعنى بالظاهرة الشعرية، من حيث كون الشُّرّاح قد وطّنوا أنفسهم على مهمّة أساسية، و هي إفهامُ المتلقي؛ هذه العملية برمّتها لم تكن مقتصرة على دلالات الألفاظ في سياقاتها المختلفة، أو على الجوانب النحوية و البلاغية، بل كانت في بُعدها الآخر تمثّل نتاجا معرفيا يشي بالكثير، و ذلك من خلال هدف الشُّرّاح الأول و الأخير، و هو محاولة استكشافهم للمعنى، و هذا ما تفضي إليه آليات التفسير و التأويل المتباينة عند هؤلاء، للوصول إلى فهم النص الشعري.

و هذه الشروح تمثّل بالنسبة إلينا نصّا استكشافيا، يمثل قيمة مضافة تحقق للنص الشعري وجوده و كينونته، و هو نص في أوسع نطاقه يستقبل المعنى عبر قناة الفهم الأولى (اللغة)؛ إذ هي السبيل الوحيد للولوج إلى عالم النصوص الشعرية، لتبدأ الأسئلة الضمنية المتشابكة التي تتخلل الشرح، و من هنا نكون بإزاء إشكالية جوهرية، و هي:

إلى أيّ مدى يقتصر الطابع الكيفي للشروح الشعرية على المواضعات اللغوية لاستجلاء المعنى؟

و الافتراضات الممكنة لمعالجة هذا الإشكال المطروح، تبدو من خلال بعض الملاحظات الأولية حول الشروح؛ ذلك أنها في بعدها الآخر تمثِّل فعلا قرائيا له خصائصه و اتجاهاته، و ذلك من خلال الدور المحوريّ في العملية الإبداعية.

و تبدو الأهدافُ المرصودة - من خلال الإشكالية المطروحة و الفرضيات المقترحة - في إبراز القيمة المضافة للشروح الشعرية، التي تعتبر في شقها الآخر، مدونة لغوية يجتمع في كنفها المعجم و النحو و ...إلخ، لمؤازرة الشارح في الكشف عن المعنى المحتمَل أو المقصود، و لا شكّ أن هذا المحتوى شكّلته مجموعة من المعطيات و الظروف، و الاستعدادات و المَلَكات و المعارف، التي اكتسبها الشرّاحُ أنفُسُهم، في سياقات لغويّة و ثقافية و اجتماعيّة جديدة و مختلفة.

و لا بدّ للوصول إلى أحكام موضوعية، و قريبة إلى الصواب، من الاعتماد على منهج علمي، يؤطّر تحليل ظاهرة الشرح؛ باعتبار أنها تحيل إلى كثير من المخرجات ينبغي ضبطها منهجيا، و لهذا وجب في رصد ظاهرة الشرح الشعري، أن يقوم المنهج أساسا على الوصف و التحليل، و هذا ما ساعد على ضبط الخطّة المنهجية وفق العناصر الأساسية التالية:

- فروع المعرفة بالظاهرة الشعرية عند القدماء
- إشكالات فهم المعنى عند شرّاح الشعر
- الإحالات المرجعية في الكشف عن المعنى الشعري
- أسس توثيق المعنى في الشروح الشعرية

1- فروع المعرفة بالظاهرة الشعرية عند القدماء:

تعددت فروع المعرفة بالشعر عند القدماء، و كانت تدور رحاها حول اللغة، و ما اتصل بها من غريب الشعر و إعرابه، و ما اتصل بأخباره أيضا، و قد أورد "ابن رشيق" عن "الجاحظ" ما ذكره متحدثا عن علم معرفة الشعر قائلا: ((طلبتُ علم الشعر عند "الأصمعيّ"؛ فوجدته لا يحسنُ إلا غريبه، فرجعتُ إلى "الأخفشِ"؛ فوجدته لا يتقُن إلا إعرابه، فعطفتُ إلى "أبي عبيدة"؛ فوجدته لا ينقل إلا ما اتصل بالأخبار، و تعلّق بالأيام و الأنساب، فلم أظفر بما أردتُ إلا عند أدباء الكتّاب: كـ"الحسن بن وهب" و "محمد بن عبد الملك الزيّات"))[1] (ابن رشيق، (1401هـ-1971م)) ؛ فعلم الشعر هنا يشتمل على كل ما له علاقة بهذا الفن الإبداعي، و ما اتصل بمعرفته فهما و شرحا و تفسيرا، و قد غلب على علماء هذا الجيل (جيل الأصمعي و الأخفش و أبو عبيدة و غيرهم) ((النزعة التقنينية العلمية، التي تهدف إلى خدمة العلوم المختلفة؛ خاصة اللغوية، لاستخلاص شواهدها و مدلولاتها، بعيدا عن سمات التذوق الأدبي و الجمال الفنّي، لذلك لم نظفر فيما قدّمه لنا علماء هذا الجيل - كما يقول الجاحظ - بشيء من الشرح الأدبي؛ الذي يحلل الشعر تحليلا يمسُّ الجوانب الوجدانية و الجمالية))[2] (العمري، 1981)، لكن لنضع في الحسبان أن هذه المرحلة، كانت مرحلة تأسيس إذ لم تتطوّر بعد آليات النقد و التحليل.

و بظهور المصادر التي تُعنى بالظاهرة الشعرية، و تخضعها للتطبيق و المعاينة النصيّة - إن صحّ التعبير - بدأت الشروح

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الشعرية تتصدّى للمختارات، و المجاميع و الدواوين الشعرية، و تمثّل ذلك في شروح عديدة و مشهورة، أهمها: شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات لأبي جعفر بن النحاس، و التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله "أبو سعيد السكري" لـ"ابن جنّي"، و شروح شعر "أبي تمام": شرح أبي بكر الصولي و أبي علي المرزوقي و الأعلم الشنتمري و الخطيب التبريزي، و منها أيضا: شروح شعر "أبي الطيّب المتنبي"؛ نذكر على سبيل المثال: شرح "أبي الفتح عثمان بن جني" لشعر "المتنبي" الكبير و الصغير، و شرح "أبي العلاء المعري"؛ "معجز أحمد" و شرح "أبي البقاء العكبري"، و شرح "ابن المستوفي" (أبو البركات شرف الدين)"؛ النظّام في شرح شعر المتنبي و أبي تمام"، و شرح "ابن الأفليلي"(أبو القاسم إبراهيم بن محمد)، و "ابن سيدة"(أبو الحسن علي بن إسماعيل)...إلخ. و من شراح الدواوين نذكر أيضا: أبو يوسف بن السِّكِّيت، و أبو العباس ثعلب، و أبو هلال العسكري...إلخ، و يضاف إلى هؤلاء النقاد الذين اضطلعوا بالشروح ضمن مصنفاتهم النقدية ككتاب الوساطة و الموازنة و غيرهما.

و هؤلاء جميعا، ارتكزت عندهم المعرفة بظاهرة الإبداع الشعري، على دراية واسعة باللغة العربية و مواضعاتها، و هو الأساس الذي انبنت عليه الشروح، و من ثمّ كان التقاط المعنى و فهمُه، هو أساس فهم العملية الإبداعية برُمّتها، غير أن الطابع الكيفي لهذه الشروح يحتّمُ عرض بعض الإشكالات التي اعترضت الشرّاح في فهم المعنى.

2- إشكالات فهم المعنى عند شراح الشعر:

يمثّل المعنى مقصدا أساسيا، تدور حوله المهمة الاستكشافية للشارح، و في إطار هذا الحدث القرائي يتم استجلاء ما يلتبس من الشعر؛ انطلاقا من تصوُّر مبدئيّ، يقوم على اعتبار أن قيمة الشعر فيما يكنزه من المعاني في المقام الأوّل، و من الإشكالات التي وقف عندها الشرّاح، ما يلي:

2-1- الانغلاق: يكون الانغلاق حينما يفقد الشارح أثر المعنى، و لا يجد القرائن الدالة عليه، و هنا يكون الشارح بإزاء سياق شعريّ مُغلق المعنى، أو يكون بإزاء "اللامعنى"، لكن هذا المقام لا يُعفي الشارح من محاولة استجلاء المعنى، و التنقير عنه، بالرغم من استغلاقه، أو عدم تلقيه بالقبول، و في هذا يقول "ابن طباطبا": ((فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي احتجّ بها تشبيه لا تتلقاه بالقبول، أو حكاية تستغربُها؛ فابحث عنه و نقِّر عن معناه، فإنّك لا تعدم أن تجد تحته خبيئة، إذا أثرتها عرفت فضل القوم بها، و علمت أنهم أدقُّ طبعا من أن يلفظوا بكلام لا معنى تحته))[3] (ابن طاطبا، د س ط)، و هذه الأشعار باعتبارها المثال المحتَذى لا تخلو من معنى يرومه العربُ و هم فطاحل البلاغة.

على أن كثيرا من النقاد و هم بصدد شرح بعض الأبيات، يقفون عند هذه المعضلة، و يرجعونها إلى قصد المبدع، و كشفُ ذلك يكون سماعا منه، و إلا فلا يُعلم ذلك، و "القاضي الجرجاني" يعترض سبيل الفهم لديه، ما كان منغلق المعنى، كقول الشاعر "المعلوط"[4]: (القاضي الجرجاني، 1427هـ-2006م))

بل ربّ محرار تجـــاوزنه ببسطة الهامة و المشفرين
مأهولة الأرض إذا أصبحت مجدبة الحيزوم و المرفقين

فعند الجرجاني ((البيت الأوّل منكشف المعنى، و أما الثاني فلا يُعلم إلا وحيا أو سماعا، و لو بلغ طالبه في علم العرب كل مبلغ، و حمل على فكره فوق الطاقة))[5] (القاضي الجرجاني، 1427هـ-2006م))، و على العموم فإن ما يصادفه الشارح من عجز و انقطاع على مستوى الفهم، هو حالة عارضة، قد يقف عندها و يشير إليها، و قد يتجاوزها بإغفال البيت المنغلق المعنى.

2-2- الالتباس: كثيرة هي الأبيات التي ظاهر معناها شيء، و باطن معناها شيء آخر، و هنا تكون مهمة إزاحة اللبس الذي من الممكن أن يوقع في سوء الفهم من أولويات الشرّاح، فهم يحاولون جاهدين للكشف عن المعنى الصحيح و تمييزه عن المعنى الزائف، و "المرزوقي" في سياق شرحه لديوان "الحماسة"، يورد نصا من شعر "كبشة" (أخت عمرو بن معد يكرب) قالت فيه[6]: (المرزوقي، 1411هـ-1991م)):

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

و دع عنك عمرا إنّ عمرا مسالمٌ *** و هل بطنُ عمرٍ غيرُ شِبرٍ لمَطْعَمِ !

قال "المرزوقيّ" كاشفا المعنى المراد: ((فلا يجوز أن يُتَوهّم أنها كانت تهجو أخاها عمرا، أو تنسبُه إلى العجز و التقصير في طلب ثأر أخيه، و عمرو هو الذي يُعدُّ بألف فارس ! و لكن مرادها بعثُه و تهييجُهُ))[7] (المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، (1411هـ-1991م))، فهذا الانزياح عن ظاهر المعنى، هو ما يمنح الكلام سمته الشعري باعتباره كلاما إيحائيا.

و هذه الإشكالية، أحدثت صدى كبيرا، فقد جرّ هذا الالتباس في الفهم، إلى ردود كثيرة لبعض الشرّاح على بعضهم الآخر، و كانت دائرة النقاش حول قصور فهم المعاني، من هذه الردود مثلا: شرح "المرزوقي" المسمى "شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة"؛ ففي هذا الشرح يبدو أنه كان ((لا يرضى عن قسم من شروح من سبقه من شرّاح شعر "أبي تمام"، فهو لم يُعجب بشرح "الصولي"، و لا يرضى عن بعض ما ورد فيه، على الرغم من التقائه معه على حبّ فنّ "أبي تمام"، فقد كان يرى أن بعض معاني "أبي تمام" لا تصلُ إلى ذهن "الصولي" لدقتها و تصور إدراكه لدلالاتها و صعوبة فهمه لها))[8] (المرزوقي أ.، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة ، (1407هـ-1987م)).

و "ابن الأثير (ضياء الدين)" ضمّن موقفه من فهم "ابن جني" لشعر "المتنبي"، في كتابه "الاستدراك في الردّ على رسالة "ابن الدهّان"، المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية، و ذكر كثيرا من الالتباسات التي وقع فيها الشارح في فهم شعره، منها شرحه مثلا لبيت المتنبي الذي قال فيه[9]: (ابن الأثير، الاستدراك في الردّ على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية، 1958)

فولّت تريغُ الغيثَ و الغيثُ خلّفَت و تطلُبُ ما قد كان في اليدِ بالرجْلِ

فـ"ابن الأثير" يرى أن ما أورده "ابن جني" في واد، و معنى البيت في واد، و لم يتوانَ "ابن الأثير" عن تتبّع سقطات "ابن جني" في شرحه، و ما وقع فيه هذا الشارح من التباس، و سوء فهم لشعر "المتنبّي"[10] (ابن الأثير، 1958)، و كذلك ردّ "الشيخ العميد أبو سهل الزوزني العارض" في كتابه "قشر الفسر"، و هو كتاب رفع فيه كثيرا من اللبس، الذي وقع فيه "ابن جنّي"[11] (الزوزني العارض، 2004)، و هو من هو في علاقته بالمتنبي و في مدى فهمه لشعر صاحبه.

2-3- **القصد:** قصدية المؤلف تلقي بظلالها على إشكالية حقيقية؛ لأن معرفة المعنى الذي قصد إليه الشاعر، تحتاج إلى نظر، و هذه القضية من أهمّ ما شغل الشرّاح؛ لأن أغلبهم أرادوا تغليب معنى صاحب النص، و الوصول إلى قصده، و هو ما تكشفه عبارات كثيرة في الشروح، و هي: "و أراد الشاعر..."، و عبارة "و المراد"...إلخ، مما يشير إلى محاولة كشف ما يعنيه الشاعر بالضبط.

و قد تحدّث كثير من النقاد القدامى عن مسألة القصد، و ما ينجرّ عنها من إشكالية سوء فهم ما يرمي إليه الشاعر بالضبط، و كان مرجعها عند بعض النقاد القدامى إلى شهرة المعنى، الذي يمكن أن يكون باعثا على فهم بعيدٍ عن قصد الشاعر، باعتبار أنه الأسبق حضورا في ذهن المتلقي، و هو ما أكّد عليه "حازم القرطاجنّي"؛ فالواجب عنده عدم الانصياع للمألوف من المعنى بمجرّد أنه شائع: ((فإذا وجد المؤتمُّ منهم كلاما لمن يأتمُّ به، قصد مقصدا يمكن أن يُفهَم على خلافه، بل ربّما كان خلافه أسبق إلى الفهم، لكونه أشهر فيما يقال في الغرض المقصود بالكلام، و كان الشاعر قد عدل عن الأشهر إلى الأخفى، إما اضطرارا إلى ذلك، أو قصدا إلى الافتنان في معاني الكلام، و الاتساع في مذاهبه))[12] (القرطاجني، 1986)، و هذه الفكرة التي ألمح إليها، تضع قصد المبدع أساسا طبيعيا لشرح المعنى، و لا يمكن أن يُفهم هذا القصد بشكل كامل، إلا من خلال ما يذكره الشاعر نفسه، أو عدم وجود احتمالية للمعنى، و هنا نكون بإزاء المعنى الواحد و الوحيد.

و أكثر ما يستخدم الشرّاح عبارات، تكشف عن مرادهم في اقتفاء المعنى الذي أراده الشاعر، منها: و أراد الشاعر...

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أو و المراد...إلخ، و أكثر الشعراء العرب المشاهير، كان مغزاهُم مادة للنقاش في الشروح الشعرية، لا سيما "أبو تمام" و "المتنبّي"، و تتجلى جلّ الجهود التي قدّمت في رصد مقاصدهما في المعاني و تتبعها، و أكثر ما يتجلى ذلك في ما أشكل من شعرهما، و الأمثلة على ذلك كثيرة، فمثلا قول المتنبّي[13] (ابن سيدة، شرح مشكل أبيات المتنبي، 1977، صفحة 66):

إذا امتلأت عيون الخيلِ منّي فويلٌ للتيقُّظ و المنامِ

فوقوف "ابن سيدة" عند القصد هنا، لا يخلو من احتمالية مفترضة، من خلال سياق الكلام، و النظر إلى هذا السياق في دائرة الحقيقة أو المجاز، و هذا ما يتجلى في إضاءته لهذا البيت قائلا: ((و أراد المتنبّي: إذا امتلأت عيون فرسان الخيل؛ فحذف المضاف، و أراد: فويلٌ لها في التيقُّظ و المنام، فأسند الويلَ إليهما مجازا لا حقيقة؛ لأن التيقُّظ و المنام عرضان لا يلحقهما ويلٌ، و قد يجوز أن يضع المصدر موضع الاسم، كأنه قال: فويلٌ للمتيقِّظ و النائمِ...))[14] (ابن سيدة، شرح مشكل أبيات المتنبي، 1977).

3- الإحالات المرجعية في الكشف عن المعنى المبهم:

3-1- الإحالة إلى المبدع: تبدو سلطة المبدع في أظهر تجلياتها، في شروح "ابن جنّي" لشعر "المتنبّي"، و لا شكّ في أن الشاعر يستخدم آلية للإنتاج، تضع المتلقين - على اختلاف مستوياتهم - في الحسبان، و على هذا الأساس يوجّه الشاعر كامل اهتمامه للتأثير؛ و هذا النوع من التأثير لا يتعلق بشقّه الجمالي فحسب، بل يتعلق بالجانب النفسي أيضا، و هذا ما ينطبق على شرّاح الشعر، الذين وطنوا أنفسهم على القيام بدور الوساطة بين المبدع و المتلقي العادي، و هنا تبدو سلطة المبدع في أظهر تجلياتها، من خلال شرح "ابن جنّي" لشعر "أبي الطيّب المتنبّي"، الذي يبدو من خلاله، أن هذه الشخصية الشعرية قد أثّرت تأثيرا عميقا في وجدان "ابن جنّي"، ما جعله يتصدّى لجهد شاقّ؛ للكشف عن الخفايا من قضايا اللغة و النحو في شعر "المتنبّي"، لكن إخفاقه في إبراز الخفايا الجمالية و الفنية في معاني شعره، جعله يستأنس بين الفينة و الفينة بلفتات من توجيه المبدع، و كثيرا ما أحسّ "ابن جنّي" أنه عجز عن الوصول إليها، و لا أدلّ على ذلك من تلك اللفتات، التي ضمّنها الشارح في شرحه، فكان يذكر عبارة"سألته عن معنى هذا البيت فقال..." أو "سألته عن هذا فقال..."، و يمكننا أن نورد مثالا لقول "المتنبّي"[15] (ابن جني، الفسر، شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبّي، 2004):

دون السهام و دون الغرِّ طافحةٌ
على نفوسِهم المقورَّةُ المُزُعُ

فقد سأله عن معنى هذا البيت، فقال: ((إن هذه الخيل قد أشرفت على نفوسهم، و طفحت عليها، فقد صارت أقربَ إلى نفوسهم من السهام من أن يفرُّوا، يصفُ سرعة الخيل، و أنها ركبتهم و تغشّتهم))[16] (ابن جني، الفسر، شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبّي، 2004، صفحة 335)، و يبدو من خلال ما تقدّم، أن المبالغات الكثيرة في شعر المتنبّي تحتاج إلى الإقناع؛ لا ليستسيغها العقلُ، و إنما للوصول إلى درجة من القبول يستسيغها الذوق.

وما دامت ناصية الشعر اللغةُ، فإن على قدرها في القوة تكون قوّة الشعر، من حيث توظيفها في نطاق ملكة الإبداع، و على ذلك، لم يكن شعرُ المتنبّي اعتباطيا، و لم تكن موهبته ملمحا عرضيا، و إنما كان مُحصّلة امتلاكه و تطويعه لهذه الناصية، و كذلك كان فهمه هو لإبداعه الشعري، و هذا الفهم لا يخلو من الحصافة، و بعد النظر في مرامي اللغة العربية، و هذا ما أوعز إلى عالم لغويّ كـ"ابن جنّي" أن يحيل بين الحين و الحين، إلى لفتات "المتنبّي" في كثير من المسائل، منها شرحه لقوله[17]: (ابن جني، الفسر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، صفحة 576):

و أظلم أهل الأرض من بات حاسدا
لمن بات في نعمائه يتقلّبُ
و أنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا
و ليس له أمٌّ سواك و لا أبُ !

فالوجه عند "ابن جني"، و عند النحاة عامة أن يقال: و

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أنت الذي ربى ذا الملكَ، لكن حين كلّم "ابنُ جني" "المتنبي" في تعليل تأكيد المخاطبة بلفظ الخطاب، كان جوابه بأن تأكيد المبالغة بلفظ الخطاب هو أبلغ و أمدح و أبين، من أن يردّه على لفظ الغيبة (ربى)؛ و إذ بـ"ابن جنّي" يُذعن لهذا القصد الذي أراده و فسّرهُ له بقوله: " و لعمري إنه لكما قال!"[18] (ابن جني، الفسر شرح ان جني الكبير على ديوان المتنبي، 2004).

و قد يجد الشارح في تجارب الشاعر، و معاياته و مشاهداته الخاصة، حلّا لمعضلة عدم وضوح المعنى، منها في بيت "المتنبي" الذي يقول فيه[19] (ابن جني، الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبّي، (1428هـ-2007م)، صفحة 97):

تعوّدَ ألا تَقضِم الحبَّ خيلُهُ

إذا الهامُ لم تَرفَعْ جُنوبَ العلائقِ

فمصدر المعنى المذكور الذي لم يستكنهه "ابن جني"، و لم يبلغ فهمه، و هو مستمدّ من مشاهدات "المتنبي"؛ التي لا تعوزها الحصافة و الذكاء، في توظيف ما يراه الشاعر عيانا، فقد سأل "ابنُ جني" الشاعرَ عن هذا ففسّر ذلك بأن ((الفرس إذا علّقت عليه المخلاةُ يرفعها على شيء، ثم يأكل منها، و ليس حول خيله إلا رؤوس مقطّعةٌ، فالفرس يرفعُ المخلاةَ على هام القتلى حوله ليأكل ما فيها))[20] (ابن جني، الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبّي، (1428هـ-2007م)، صفحة 97).

3-2- الإحالة إلى النص: يمكن أن يجد الشارح ضالة المعنى المقصود، في بيت شعريّ آخر يكشفه، و ذلك بغية رفع إشكال معنويٍّ ما، قد يكون في السياق الشعري ذاته، أو قد يكون من سياق شعري آخر، و قد يكون في استكشاف القرائن الدالة على المعنى، ففي الأول تأتي الأبيات تباعا لتفسّر المعنى الملتبس، و كان الشرّاح يقتفون أثر المعنى من خلال ما يرد، و مثال ذلك، ما ورد في شرح بيت "المتنبّي"[21] (ابن جني، الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبّي، (1428هـ-2007م)، صفحة 143):

أنت نقيضُ اسمه إذا اختلفتْ

قواضبُ الهندِ و القنا الذبُلُ

فتفسير بيته هذا هو بيتُه الذي بعده؛ يقول فيه[22]: (ابن جني، الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبّي، (1428هـ-2007م)، صفحة 143):

أنت لعمري البدر المنير و لـ ـكنك في حومة الوغى زُحَلُ !

أي: اسمك بدرٌ، و القمرُ سعدٌ، و نقيض السعد النحسُ، و زحل نحسٌ؛ أي فأنت قمرٌ منيرٌ في مواطن الخير، و نحسٌ قاتلٌ في الحرب و مواقف الشرّ[23] (ابن جني، الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبّي، (1428هـ-2007م)، صفحة 143).

و قد يكون بيتٌ آخر لشاعر آخر، دعامة لتفسير المعنى، قد يكون أكثر وضوحا مما قبله، فابن جني يشرح بيت المتنبي[24] (ابن جني، الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبّي، (1428هـ-2007م)، صفحة 141):

أبْعَدُ نأيِ المليـــــــحة البخلُ

في البعد ما لا تكـــــــلّفُ الإبلُ ببيت أبي تمام

لا أظلم النأي قد كانت خلائقها

من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

و المعنى عنده، أن الإنسان قد يبعد بالمنع، فلا يحتاج إلى تكليف الإبل السَّيرَ[25] (ابن جني، الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبّي، (1428هـ-2007م)).

و قد لا يخلو شرح المعنى الملتبس، من إيراد الدليل بالقرائن في سياقاتها المختلفة، تثبيتا للمعنى الواحد، كما هو منهج "العكبري" في شرح أبيات "المتنبي"؛ منها مثلا بيت "المتنبي" الذي يقول فيه[26]: (العكبري، ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري المسمّى بالتبيان في شرح الديوان، د ت)

و لجُدت حتى كدت تبخل حائلا

للمنتهى و من السُّرور بُكاءُ

فالمعنى الذي يرى "العكبريُّ" أن الشاعر أراده، هو بلوغ الممدوح الغاية في الجود إلى أقصاها، فكان يحول أي يرجع عن آخره، لما انتهى فيه، و تأكيد هذا المعنى هو قرينة: " و من السرور بكاءُ"، تأكيدا للمعنى المراد، و هو: إذا تناهى الإنسان

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في الجود، كاد أن يعود إلى البخل[27] (العكبري، ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري المسمّى بالتبيان في شرح الديوان، د ت).

و إلى هذا يعمد "أبو هلال العسكري" في شرحه لديوان "أبي محجن الثقفي"، ففي بعض أبيات الشاعر ما يكشف عن المعنى، مثلا في قوله[28]: (العسكري، د ت، صفحة 38)

و ما رِمْتُ حتى غرّقوا برماحهم ثيابي،

و جادت بالدماء الأباجلُ

فـ"أبو هلال العسكري " يرى أنّ جعل تخريق الثياب عبارة عن وقوع الطعن فيه، و ذكر قرينة ذلك في "و جادت بالدماء الأباجل"،و الأبجلُ هو عرقٌ في باطن الذراع[29] (العسكري، د ت).

و قد يستدعي الشارح القرائن من الأبيات الشعرية الأخرى، لتقوية و دعم المعنى، و ذلك من خلال بعض الاستطرادات، التي لم تكن خروجا عن جوهر الشرح، و أدلة ذلك من الشروح كثيرة، لا يمكن الإلمام بها في هذه العجالة.

4- أسس توثيق المعنى في الشروح الشعرية:

4-1- المحايثة: كثير من الشرّاح يعمد إلى ما يمكن أن نسميه محايثة المعنى، في الكشف عن الأصل و النواة التي انبثق منها المعنى، و هو ما يفسّر "اطراد المعنى" عمليا، من خلال تكرار المعاني المبتدعة في أشعار الشعراء الأوائل، الذين لم يتركوا مجالا للابتداع فيها، لأنه - كما يقال - لم يترك الأوّل للآخرِ شيئا، فكانت معاني الشعراء السابقين ((نبعا ثريّاً يمتاحُ منه الشعراء اللاحقون، و من ثم فقد أصبح تداول المعاني ظاهرة عامة شائعة بين الشعراء، و بمضيّ الزمن، تحوّلت هذه الظاهرة إلى قضية ذات قواعد و أصول...))[30] (غانم، 2006).

و كان جهد الشرّاح في استقصاء المعنى مضنيا، إذ كانوا يبحثون جاهدين عن أصل اختراعه و نواته الأولى، و هو ما كان "العكبري" يقف عنده، فمثلا معنى بيت "المتنبّي" الذي يقول فيه[31]: (العكبري، ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري المسمّى بالتبيان في شرح الديوان، د ت، صفحة 79)

و كيف يتمّ بأسُكَ في أُناسٍ تُصيبهم فيؤلمك المصابُ

فهذا المعنى الذي ورد ((كثيرٌ و أوّل من اخترعه، قيس بن زهير العبسيّ...))[32] (العكبري، د ت ط)، و هو ما كان يحاول استقصاءَه "ابنُ سيدة" و غيره من الشرّاح، و أدلّة ذلك من الشروح كثيرة.

4-2- المواضعات اللغوية: تمثل المواضعات اللغوية في الشعر، الركيزة الأساسية للشرّاح في كشفهم للمعنى، أهمها تلك المتعلقة بالتركيب النحوي للكلام، و ما يترتب عنه من اختلالات وظيفية، قد تفضي إلى خلل في المعنى ذاته، و لهذا نجد الشرح الشعري في صور لغوية، يكثر فيها الاحتمال و المغايرة النحوية، و هو ما نلحظه جليا في تحليل "المرزوقي" للمعنى، من خلال استعانته ((باللغة و النحو، في تفسير الألفاظ و التراكيب، وصولا إلى المعاني و إيضاحها))[33] (علي، د ت)، و "المرزوقي" في شرحه لبيت "أبي تمام" الذي قال فيه[34]: (المرزوقي أ.، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة ، (1407هـ-1987م)، صفحة 111)

بيضُ الصفائح لا سود الصحائف في

متونهنّ جلاء الشكّ و الرِّيَبِ

يرى أنه ((يُحتَمَلُ أن يكون "في متونهنّ" خبر المبتدأ، و "لا سود" عليه معطوف، و يحتمل أن يكون "لا سود" هو الخبر، و يكون المعنى: أنّ السيوف غير الكتب، كما يُقال: زيدٌ غير عمرو، أي شأنه غير شأنه))[35] (المرزوقي أ.)، فها هنا تتجلى القراءة النحوية، وفق آلية تقوم على وضع البدائل التركيبية للكلام، بغية الكشف عن المعاني الممكنة.

و كذلك الغايات التي أرادها "ابن جني" من شرحه، تتجلى أساسا في اللغة و إشكالاتها، و هو ما أكّده في ديباجة كتابه؛ فهو لا يدعُ مشكلا من إعرابه إلا فسّره[36]. (ابن جني، الفسر شرح ابن جني الكبير)

4-3- الاستجابة الجمالية: يمثل الجمال عند الشعراء، و عند المفكرين و النقاد العرب إدراكا حسيًّا، و في مقابل ذلك، هناك الجمال المعنوي الذي يدرك بالبصيرة[37] (إسماعيل، 1426هـ-2006م)، و لذلك كان التذوق الجمالي للمعنى يعكس الاستجابة في لحظة من الانفعال الوجداني؛ إذ

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

((يستند المعنى في علاقته بعملية التذوق و الإدراك الجمالي، إلى تربية الحواس))[38] (الملحم، 2003) ، و بالتالي فإن الشارح في عملية الشرح، و استكناه المعنى البديع، لا يخفي إعجابه و تقديره لملكة الشاعر الإبداعية في إنفاذ المعاني الجميلة، البعيدة عن الابتذال، و التي يبعث الشاعر رونقها عفو الخاطر، و هو ما جعل ناقدا كـ"القاضي علي بن العزيز الجرجاني"، يقف على كثير من هذه المعاني، لا سيما تلك التي تتعلق بالسهل الممتنع من الشعر؛ ففي شرحه لبيت البحتري[39]: (القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبّي و خصومه، (1427هـ-2006م))

سأُثني فؤادي عنكِ أو أتْبَعُ الهوى
إليكِ إنِ استعصى فؤادي أو أبى

يرى أن في هذا المعنى ما يبعث على الارتياح...و الطرب...[40] (القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبّي و خصومه، (1427هـ-2006م)، صفحة 33)

و كذلك كان شراح الشعر يعمدون إلى أبيات شعرية جملةً، و يسجّلون انطباعهم، و هو ما يكشف استجابة جمالية، فـ"العكبري" في شرحه لأبيات المتنبي، لا يخفي إعجابه بها؛ فهي من أحسن الكلام ! و أحسن المدح ![41] (العكبري، ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري).

ولا شكّ أن المبالغة والكذب في الشعر، مما يستحسنه الشعراء، يثير الإعجاب، نتيجة المفارقة التي تحدثها المعاني المخالفة للواقع المألوف، وقد تتفاوت من حيث حسنها و تختلف، و ذلك قائم عند الشراح عامة على ميلان النفس، و هو ما مثّل له "العكبري" ببيت "المتنبي" الذي قال فيه[42]: (العكبري، ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري المسمّى بالتبيان في شرح الديوان، د ت، صفحة 73)

و أنت المرءُ تُمرِضُهُ الحشايا لهمّته و تشفيهِ الحروبُ !

و هذه الاستجابة، تتضح فيها الإثارة الذاتية عند "العكبري"، التي يعبّر عنها الشارح عفو الخاطر، و هو ما يتجلى أيضا من خلال التفاعل مع معنى "المتنبي" في البيت الذي قال فيه[43]: (العكبري، ديوان أبي الطيّب بشرح أبي البقاء العُكبريّ المسمى بالتبيان في شرح الديوان، د ت ط، صفحة 65) و تختلف الرزقان و العقل واحد إلى أن يرى إحسان هذا لذا ذنبا

قال "العكبري" مسجّلا انطباعه: ((هذا البيت من أحسن المعاني التي تميل النفس إليها! و لو لم يكن له غير هذين البيتين، هذا و الذي قبله لكفياه))[44] (العكبري، ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري المسمّى بالتبيان في شرح الديوان، د ت، الصفحات 65-66) .

4-4- **التوثيق الخبري**: قد يكون الخبر في الشروح الشعرية دالا على المعنى و تأكيدا له، و هو حقل مرجعي يدلّ على سعة اطلاع المبدع و المتلقي في آن واحد، و "المرزوقي" في مواضع من شرحه لشعر "أبي تمام" - و ربما في سائر شروحه الأخرى - يحيل معنى بيت "أبي تمام" الذي يقول فيه[45]: (المرزوقي أ.، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة أو المسمى "تفسير معاني أبيات شعر أبي تمام، (1407هـ-1987م)، صفحة 338)

إذا افتخرتْ يوما تميمٌ بقوْسِها
و زادتْ على ما وطّدت من مناقبِ
فأنتم بذي قارٍ أمالت سيوفكم
عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

إلى ما ذكر عن النبي (صلى الله عليه و سلم)؛ أنه دعا على "مُضَر" فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر، و ابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف، فتوالت الجدوب عليهم سبع سنين، و يسرد "المرزوقي" الحادثة بين تميم و مضر[46]، (المرزوقي أ.، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة أو المسمى "تفسير معاني أبيات شعر أبي تمام، (1407هـ-1987م)، صفحة 338)، و قد وقف عندها كثير من الشراح أيضا كالصولي و التبريزي و ابن المستوفي...إلخ، و كذلك استدعاؤه لوقعة "إياس بن قبيصة" الطائي[47] (المرزوقي أ.، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة أو المسمى "تفسير معاني أبيات شعر أبي تمام، (1407هـ-1987م)، الصفحات 439-440) و قصة "حُجر بن عمرو" والد "امرئ القيس" الكنديّ[48] (المرزوقي أ.، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة أو المسمى "تفسير معاني أبيات

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

شعر أبي تمام، (1407هـ-1987م))...إلخ.

و "ابن سيّدة" يستعين في شرحه بالخبر، كمادة لزيادة الفائدة على المعنى، و إبراز بعض حيثياته، فهو يذكر أن الممدوح ببيت "المتنبي"[49]: (ابن سيدة، شرح مشكل أبيات المتنبّي، 1977)

لا تكثر الأموات كثرة قلة إلا إذا شقيتْ بكَ الأحياءُ

و قد زاد على ما أسهب في شرحه لهذا البيت، أن بعض أهل بغداد أخبروه أنّ ((الممدوح بهذه القصيدة، أدركته الوفاة بعد إنشاد "المتنبي" إياه هذا الشعر بأيام قليلة، فكان يتقلّبُ على فراشه و يردّدُ هذا البيت...))[50]. (ابن سيدة، شرح مشكل أبيات المتنبّي، 1977، صفحة 106)

5- **الجهود التأويلية في الشروح**: الكثير من الدارسين ينظرون إلى هذه الشروح نظرة عجلى، و هي عند بعضهم تفتقرُ إلى التأويل، و تقتصر عندهم على حدّ استبانة المعنى الظاهر، لكن بالنظر إلى هذا الزخم الكبير من الشروح، و اختلاف الشراح في شروحهم للأبيات الشعرية لتعدد وجوه معانيها، يمكن أن نجد كثيرا منهم لم يدخروا أي جهد للكشف عن كينونة خفية للمعاني، تحتاج إلى التفتيق، و قد تجتمع لهذا الجهد التأويليّ كثير من الأسباب الداعمة لهذا النوع من الشرح، فهو يقوم على فلسفة خاصة لإنتاج المعنى، انطلاقا من فهم العملية الإبداعية من جهة، و فهم الطريقة الشعرية للمبدع من جهة ثانية، و من جهة ثالثة اعتبار الشعر عالما تخييليا يُفضي حتما إلى آفاقٍ تأويلية، و هذه الآفاق تمنح المتلقي (الشارح) مجالا أرحب للتفاعل، و المشاركة في إنتاج المعنى.

و بالرغم من تلك الدلالات اللغوية التي يوليها الشراح اهتماما كبيرا، فإنها لم تكن في أحيانٍ كثيرة عائقا في عملية التأويل، بل بالعكس فإنهم لم يتلقّوا الشعر بعيدا عن هذه الأعراف اللغوية؛ من القواعد والأنظمة النحوية، التي لا تتحكم في تركيب الكلام الفصيح عامة وفي فهمه أيضا، و هناك مظاهر تأويلية كثيرة تتجلى من خلال ما نلحظه في احتمالية وجوه المعاني، التي تدلّ عليها عبارات: "و يجوز أن يكون المعنى كذا" و "يحتمل أن يكون المعنى كذا" و"يجوز أن يكون عَنَى أو أراد الشاعر..." و "إن شئتَ قلتَ..."إلى غير ذلك، و في هذه العبارات، ما يؤكّد مشروعية تعدد القراءة و تأويلات المعنى، من خلال تمفصلات عديدة كان يقف عندها الشرّاح، و حتى اختلاف الشرّاح أنفسِهم في شرح معنى البيت الواحد، يعدّ في حدّ ذاته عملا تأويليا.

و لعلّ تقسيم "ابن جني" للمعنى، أثناء شرحه للشعر إلى قسمين، و هما: المعنى الأكشف و الأقرب إلى ظاهر البيت، و المعنى الذي يُفضي إليه المعنى الأوّل[51] (ابن جني، الفسر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي)، هو ما يمثّل المعنى التأويلي بالنسبة إليه، و هو ما كان يعمد إليه أيضا "ابن سيّدة" في شرحه لمشكل أبيات المتنبي، من خلال لفتات تأويلية، كان يرمي بها الشارح مرمى بعيدا عن ظاهر المعنى.

و تقديم الشراح لاحتمالية المعاني، يعكس مشروعية التأويل من خلال تمفصلات عديدة، تكون فيها المعاني المجازية أفسح مجالا للتأويل، على اعتبار أن المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، و أحسنُ موقعا في القلوب و الأسماع![52]، (ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، (1401هـ-1971م))، و نماذج ذلك من الشروح كثيرة، لإبراز احتمالية المعاني، و انفتاح الشعر على التأويل، و هو ما يمنحه دفقا حيويا فاعلا، و مؤثرا في مجمل عملية التلقي[53] (المبارك، 1999)، لكن هذا وفق آليات محدودة.

خاتمة:

تمثل الشروح الشعرية فرعا من فروع المعرفة بالشعر؛ إذ أنها تتصدى للمختارات و المجاميع و الدواوين، و هي في بعدها الآخر تمثِّل فعلا قرائيا له خصائصه و اتجاهاته، و بالرغم من الإشكالات العديدة التي اعترضت شرّاح الشعر بصفة عامة، فقد قدّموا لنا مدوّنات ثريّة في مادتها، يمكن من خلالها استجلاء بعض فوائدها الكثيرة، و محصّلة النتائج المتوصّل إليها في هذا البحث، تكمن في أن الطابع الكيفي للشروح ركّز كثيرا على المواضعات اللغوية، و تجاوزها أحيانا إلى بعض اللمسات الجمالية، و امتدّ ذلك أحيانا إلى الاستعانة بالمادة الخبرية، و يمكن استجلاء ذلك كلّه من خلال المعطيات المتوصّل إليها التي

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

نختزلها فيما يلي:

- أن القيمة المضافة للشروح الشعرية، تكمن في محتواها المعجمي و النحوي الذي شكّلته مجموعة من المعطيات و الظروف، و الاستعدادات و المَلَكات و المعارف التي اكتسبها الشرّاح أنفُسُهم، في سياقات لغويّة و ثقافية جديدة و مختلفة.

- الطابع الكيفي للشروح كان مرتكزا أساسا على الجهود اللغوية للشرّاح، من خلال معرفتهم الواسعة باللغة العربية و مواضعاتها، و من ثمّ يكاد يكون التقاط المعنى و فهمُه، هو الأساس الذي يقوم عليه فهم العملية الإبداعية برُمّتها عند هؤلاء.

- بالرغم من هذه الملكة اللغوية التي اكتسبها الشرّاح، فقد اعترضتهم إشكالات في فهم المعنى؛ إذ أنه يمثّل مقصدا أساسيا تدور حوله المهمة الاستكشافية للشارح، و في إطار هذا الحدث القرائي يتم استجلاء ما يلتبس من الشعر، انطلاقا من تصوُّر مبدئيّ، يقوم على اعتبار أن قيمة الشعر فيما يكنزه من المعاني في المقام الأوّل، و هذه الإشكالات عديدة أهمها: الانغلاق و الالتباس و قصد الشاعر.

- شرّاح الشعر وطنوا أنفسهم على القيام بدور الوساطة بين المبدع و المتلقي العادي، و هنا تبدو سلطة المبدع في أظهر تجلياتها، من خلال الإحالة المرجعية إلى الشاعر (صاحب النص)، لإلقاء الضوء على مواطن يكتنفها الغموض و اللبس، و كان الاستئناس بحجج لغوية، أو مادة إخبارية لعبت دورها في إيضاح المعنى.

- قد يلجأ الشارح إلى النص الشعري في الكشف عن المعنى المقصود، و ذلك من خلال النص ذاته، و يمكن أن يجد الشارح ضالة المعنى المقصود في بيت شعريّ آخر يكشفه، و ذلك بغية رفع إشكال معنويٍّ ما، و ذلك باستدعاء القرائن الدالة على المعنى من نفس السياق أو من سياقات شعرية أخرى، و لم تكن هذه الاستطرادات خروجا عن جوهر الشرح.

- هناك مظاهر تأويلية كثيرة تتجلى من خلال ما نلحظه في احتمالية وجوه المعاني؛ إذ أن تلك الدلالات اللغوية التي كانت من صميم اهتمام الشرّاح، لم تكن في أحيانٍ كثيرة عائقا في عملية تأوّل الشعر، من خلال تمفصلات عديدة، أبرزها السياقات المجازية التي تفسح مجالا أوسع للتأويل الشعري.

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إعطاء الشرّاح نصيبهم من الاهتمام و الدراسة، للكشف عن جهودهم المضنية، في سبيل خدمة لغة القرآن، و لا نزعم أن هذا البحث وحده في هذا الميدان، بل نقرّ بأننا سُبِقنا و لم نحُز القصبَ، إلا ما كان من نصيب المجتهد المخطئ، فحسبنا أجر واحد، و الله المستعان على ما قدّمنا و ما أخّرنا.

المصادر و المراجع:

- أبو البقاء ،العكبري. (د ت). **ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري المسمّى بالتبيان في شرح الديوان** (ج1). (تح: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي) بيروت: دار المعرفة للطباعة و النشر.

- أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيدة. (1977). **شرح مشكل أبيات المتنبي** (ط1). (تح: محمد حسن آل ياسين) باريس: دار الطليعة للطاعة و النشر.

- أبو الفتح عثمان ابن جني. ((1428هـ-2007م)). **الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبّي** (ط1). (تح: عبد العزيز بن ناصر المانع) الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية.

- أبو الفتح عثمان ابن جني. (2004). **الفسر شرح ان جني الكبير على ديوان المتنبي** (ط1، مج1، مج2). (تح: رضا رجب) دمشق: دار الينابيع.

- أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقي. ((1411هـ-1991م)). **شرح ديوان الحماسة** (ط1، مج1). (أحمد أمين و عبد السلام هارون) بيروت: دار الجيل.

- أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقي. ((1407هـ-1987م)). **شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة أو المسمى "تفسير معاني أبيات شعر أبي تمام"**(ط1). (تح: خلف رشيد

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

نعمان) بيروت: عالم الكتب.

- أبو علي الحسن ابن رشيق. ((1401هـ-1971م)). **العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده** (ط5، ج1). (تح: عبد الحميد، محمد محيي الدين) بيروت: دار الجيل.

- أبو هلال، العسكري. (د ت). **شرح ديوان أبي محجن الثقفي**. (تح: يوسف عبد الوهاب) القاهرة: مكتبة القرآن للطبع و النشر و التوزيع.

- العميد أبو سهل محمد بن الحسن الزوزني العارض. (2004). **قشر الفسر** (ط1). (تح: رضا رجب) دمشق: دار الينابيع.

- العمري، أحمد جمال. (1981) .**شروح الشعر الجاهلي** (ط1، ج1) .القاهرة :دار المعارف.

- المبارك، محمد.1999م. **استقبال النص عند العرب.** بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

- الملحم، إسماعيل. 2003. **التجربة الإبداعية دراسة في سيكولوجية الاتصال و الإبداع.** دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

- حازم أبو الحسن، القرطاجني. (1986). **منهاج البلغاء و سراج الأدباء.** (تح: محمد الحبيب بن الخوجة) بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- ابن الأثير، ضياء الدين. (1958). **الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية.** (تح: حفني محمد شرف) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- علي بن عبد العزيز، القاضي الجرجاني. ((1427هـ-2006م)). **الوساطة بين المتنبّي و خصومه** (ط1). (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي) بيروت: المكتبة العصرية.

- إسماعيل، عز الدين، (1426هـ-2006م). **الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض و تفسير و مقارنة.** القاهرة: دار الفكر العربي.

- علي، محمد عثمان. د ت. **شروح حماسة أبي تمام**، (ط1). بيروت: دار الأوزاعي للطباعة و النشر و التوزيع.

- غانم، أحمد سليم.2006. **تداول المعاني بين الشعراء، قراءة في النظرية النقدية عند العرب** (ط1). المغرب/لبنان: المركز الثقافي العربي.

- محمد بن أحمد العلوي ابن طاطبا. (د س ط). **عيار الشعر.** (تح: محمد زغلول سلام) الإسكندرية: منشأة المعارف.

الهوامش:

[1] أبو علي الحسن، ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، تح:محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، (1401هـ-1971م)، ج2، ص: 105

[2] العمري، أحمد جمال، شروح الشعر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1981، ج1، ص: 233

[3] محمد بن أحمد العلوي، ابن طباطبا، عيار الشعر، (تح: محمد زغلول سلام)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص: 44

[4] علي بن عبد العزيز، القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبّي و خصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، (1427هـ-2006م)، ص: 347

[5] المصدر نفسه، ص: 347

[6] أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقي، ،شرح ديوان الحماسة، تح: أحمد أمين و عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، (1411هـ-1991م)،مج1، ص: 24

[7] المصدر نفسه، ص: 24

[8] يُنظر: مقدمة المحقق "خلف رشيد نعمان" لكتاب: أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقي، "شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة، أو المسمى "تفسير معاني أبيات شعر أبي تمام، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1407هـ-1987م) ص:78

[9] ابن الأثير، ضياء الدين، الاستدراك في الردّ على رسالة ابن الدهان المسماة بالآخذ الكندية من المعاني الطائية، ص: 15

[10] المصدر نفسه، ص: 15-17

[11] ينظر: كتاب العميد أبو سهل محمد بن الحسن الزوزني العارض، قَشر الفَسر، تح: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2004

[12] حازم أبو الحسن، القرطاجنّي، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1986، ص: 180

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

[13] أبو الحسن علي بن إسماعيل، ابن سيدة، شرح مشكل أبيات المتنبي، تح: محمد حسن آل ياسين، دار الطليعة للطباعة و النشر، باريس، ط1، 1977، ص: 66

[14] المصدر نفسه، ص: 67

[15] أبو الفتح عثمان، ابن جنّي، الفسر، شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبّي، تح: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2004، مج2، ص: 334

[16] المصدر نفسه، ص: 335

[17] المصدر نفسه، مج1، ص: 576

[18] ينظر: المصدر نفسه، ص: 576-579

[19] أبو الفتح عثمان ابن جني، الفسر الصغير، تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبي، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، ط1، (1428هـ-2007م)، ص: 97

[20] المصدر نفسه، ص: 97

[21] المصدر نفسه، ص: 143

[22] المصدر نفسه، ص: 143

[23] المصدر نفسه، ص: 143

[24] المصدر نفسه، ص: 141

[25] المصدر نفسه، ص: 141 و ص: 142

[26] أبو البقاء، العكبري، ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبريّ المسمّى بالتبيان في شرح الديوان، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت، ج1، ص: 29

[27] ينظر المصدر نفسه، ص:29

[28] أبو هلال، العسكري، شرح ديوان "أبي محجن الثقفي"، تح: يوسف عبد الوهاب، مكتبة القرآن للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، د س ط، ص: 38

[29] المصدر نفسه، ص: 39

[30] أحمد سليم غانم، تداول المعاني بين الشعراء، قراءة في النظرية النقدية عند العرب، المركز الثقافي العربي، المغرب/لبنان، ط1، 2006، ص: 75

[31] العكبري، ديوان أبي الطيب بشرح أبي البقاء العكبريّ، ج1، ص: 79

[32] المصدر نفسه و الصفحة نفسها

[33] علي، محمد عثمان، شروح حماسة أبي تمام، دار الأوزاعي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، د ت، ص: 154

[34] المرزوقي، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة، ص: 111

[35] المصدر نفسه و الصفحة نفسها

[36] ابن جني، الفسر ، شرح ابن جني الكبير على مج1، ص: 18

[37] إسماعيل، عز الدين، الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض و تفسير و مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، (1426هـ-2006م)، ص: 143

[38] الملحم، إسماعيل، التجربة الإبداعية دراسة في سيكولوجية الاتصال و الإبداع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص: 66

[39] الجرجاني (القاضي علي بن عبد العزيز)، الوساطة بين المتنبي و خصومه، ص: 33

[40] المصدر نفسه و الصفحة نفسها

[41] العكبري، ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبريّ، ص: 130

[42] المصدر نفسه، ص: 73

[43] المصدر نفسه، ص: 65

[44] المصدر نفسه، ص: 65-66

[45] المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن)، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة، ص: 388

[46] المصدر نفسه، ص: 388

[47] المصدر نفسه، ص: 439 و 440

[48] المصدر نفسه، ص: 440 و 441

[49] ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل)، شرح مشكل أبيات المتنبي، ص: 105

[50] المصدر نفسه، ص: 106

[51] ابن جني، الفسر، شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، مج1، ص: 107

[52] ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، ج1، ص: 266

[53] المبارك، محمد، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1999م، ص: 220

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)